حساب الفنّ ذاته (ولنا فى الماضى عِبَرٌ كثيرةٌ من هذا القبيل) فلن يكون من وراء مثل هذا التصرّف أىُّ خيرٍ ، ويكون من أصالة الرأى أن يستظلّ جميعُ الشعراء بعلم أبولو فى أُخوّتهم الاجتماعية ولهم بعد ذلك آراؤهم الفنية الشخصية يدعون اليها كما يشاءون بين زملائهم وعلى المنبر العام فى هذه المجلة وفى غيرها من المجلات الأدبية الحرة . ان من السهل خلق الجماعات ، ولكن ليس من السهل استبقاء روح التعاون بينها ، والشعراء ما زالوا مستضعَفين فأحرِ بهم أن يزيدوا وحدتهم قوة على قوة بدل الانقسامات الشكلية وما تجره وراءها من التحزبات الشخصية .

حافظ وشوقى

للدكتور طه حسين ـ ٢٢٤ صفحة بمقياس ١٤ × ١٩½ سم . طبع بمطبعة الاعتماد بالقاهرة . الثمن عشرة قروش مصرية

مِن حقّ (أبولو) ومن الحق عليها أيضاً أن تعنى بهذه الابحاث النقدية التى تتصل بالشعر والشعراء ، ولقد يكون هذا الحق لزاماً إذا كان الحديث عن « حافظ وشوقى » وكان صاحب الحديث هو الدكتور طه حسين . ولن يفهم من هذا العنوان أن هذه الفصول النقدية نوع من الدراسات الفردية الجزئية التى تعنى بهذين الشاعرين لذاتهما فقط ، وانما هى فصول كتبت لتكون مبادىء عامة تدخل فى أبواب التاريخ الأدبى والنقد الأدبى ، ولا سيما هذا النقد الخالق الذى يبغى صاحبه رسم الخطة الصالحة للانشاء والتقدير والتأثير فى البيئات ويحاول « اثارة الميل القومى الى درس الأدب والعناية به وتقوية الذوق الفنى وتوجيهه هذا الوجه الجديد الذى يلائم حياتنا وآمالنا ومُثلنا العليا فى هذا العصر الذى نعيش فيه » .

ولسنا نشك فى أن الدكتور طه حسين من دعاة التجديد وأنصاره العاملين على بسط نفوذه وسيطرته على الحياة العامة وبخاصة هذه الحياة الأدبية . فكان بذلك من أعرف الناس بهذين الأصلين اللذين يقوم عليهما ما يسمى التجديد أو النهضة أعنى الإحياء والابتكار . وقد عرف الدكتور للكتاب المحدثين جهودهم الصادقة فى نقل النثر من أسلوب يكاد يكون أعجمياً إلى هذا الأسلوب الرائع القوى الذى يؤدى وظيفته الادبية والاجتماعية خير أداء ولكن الدكتور ينعى على الشعراء فناءهم فى تقليد القدامى ويرميهم بالجهالة والغرور . . أفهذا الحكم يطرد ويتناول الشعراء جميعاً من ناحية ؛ ثم يتناول شعر الشعراء كله من ناحية أخرى ؟ ألم يكن

الدكتور طه حسين — بريشة صبحى افندى توفيق — عن جريدة (الانذار)

البارودى مجدداً حتى فى الاوزان الشعرية والموضوعات والمعانى ؟ وما الرأى فى اسماعيل صبرى ؟ أفلا يجد فى حافظ وشوقى من المناهج الحديثة والنزعات الجديدة مايحمد لهما ويميزهما من شعراء العصور السابقة؟ وأخيراً ماذا يقول فى هذه المدارس الشعرية الحديثة التى تجهد جهدها فى تصوير الشعر ووضعه وضعاً جديداً يلائم الدنيا الجديدة ؟

ثم يعرض الدكتور لمسألة « الحرية والفن » دون أن يقول رأيه صريحاً ولكنه يدعو الى حرية العلماء . أفليس فى ذلك دعوة أيضاً لحرية الفنيين ؟ كنا نود من الدكتور أن يدرس هذه المسألة فى الأدب العربى ولاسيما أن لها أمثلة عند أبى نواس

ومدرسته، ثم يقول لنا الى أى أحد يباح للفنى أن يمضى وراء الجمال فى مجالاته المختلفة ؟ وما رأيه فى نظرية (الفن للفن) ؟ وهل تقف غايات الفنون عند التهذيب والفضيلة ؟

للدكتور بعد ذلك فصل ممتع حقاً فى تأريخ النثر العربى فى العهد الأخير، ومما يلفت النظر فى هذا الفصل مهاجمة الدكتور من يقولون بأسبقية النثر على الشعر فى الوجود سواء منهم القدماء والمحدثون ، وظاهر أن رأى الدكتور حق واضح فليس من شك أن الشعر لسان الحياة الطبيعة الأولى وأن هومير سبق أرسطو ، وأن البداوة القصصية سبقت الحضارة المفكرة العالمة . ولكنا نسأل الدكتور : أحقاً أن مؤرخى الأدب العربى يريدون بالنثر فى هذه المسألة ناحيته المعنوية ؟!.. الذي نعرفه أن القدماء حين قالوا بأسبقية النثر أرادوا به الكلام المنثور غير المنظوم دون أن يعنوا بالناحية المعنوية ، فأخذهم الدكتور بما لا يجب أن يؤخذوا به .

ويلتقى الدكتور عقيب ذلك بشعرائنا الثلاثة حافظ وشوقى ومطران ويتناول شيئاً من شعرهم بالنقد والتحليل ذاهباً فى ذلك مذهباً معنوياً بيانياً . . وهو فى ذلك موفَّق من غير شك ، ويظهر أن هذا النحو من النقد ملائم تمام الملاءمة لمذهب النقاد من أصحاب البحترى وأبى تمام والمتنبى (فى الموازنة والوساطة) ولكن هناك هذا المذهب الذى يقوم على وحدة القصيدة، بل وعلى وحدة الشاعر نفسه وشخصيته ومذهبه الفنى والموضوعى ، وفى رأينا أن هذا أجدى على الشعر والشعراء من هذه الملاحظات الجزئية التى تتصل بالأسلوب أكثر من اتصالها بالموضوع . وقد يعتذر الدكتور بضعف هذه الشخصيات ، وغموض هذه المذاهب أو هوانها فى طلائع هذه النهضة الحديثة ، ولكننا عن هذا نفسه نسأله : أليس يجد للبارودى وصبرى خواصهما الموضوعية والمعنوية وشخصيتهما التى تتصل بحياتهما وبعصرهما ؟ ! ثم ما شأن حافظ وشوقى ؟! حافظ شاعر مصر والمسجل تاريخها وموقفها من الاحتلال، حافظ الصريح الشفاف ، وشوقى شاعر الغناء الحديث، حافظ الشعبي وشوقى الارستقراطى ؟

وأما الفصل الأخير الذى درس فيه الدكتور شاعرينا العظيمين ، ووقف فيه منهما موقفه هذا النزيه المبرور فعندنا أنه من خير ما يظفر به التاريخ الشعرى . ألمَّ فيه الدكتور بحياة الشعر العربى وحياته الحديثة خاصة وبحياة الشاعرين والعوامل

الرئيسية التى كوّنت شعرهما ولوّنته بشتى ألوانه ، ثم الطوابع التى امتاز بها كلاهما، وهو اثناء ذلك يؤرخ معهما الشعر الحديث كله والشعراء المحدثين جميعهم ويضع مقاله دستوراً للمؤرخين وسجلاً لحياة هذين الشاعرين . ولا يسعنا إلا شكر الدكتور ، ودعوة الشبان الى درس كتابه والانتفاع به .

احمد الشايب

هرمن ودورتيه

تأليف يوهان ولفجانج فون جوته وترجمة محمد عوض محمد —
١٤٤ صفحة بمقياس ١٨½ × ٢٠ سم . — أصدرته
لجنة التأليف والترجمة والنشر — طبع بمطبعة
فاروق بالقاهرة الثمن خمسون مليماً

من المجازفات الخطيرة أن يُقتفى أثر المصدر الذى استقى المؤلف العبقرى منه جوهر عمله ، لأن الرجل الوحيد الذى يمكنه معرفة ذلك هو آخر من يحاول أن يكشف لنفسه أو للناس السر الذى بنى منه هيكل هذا العمل .

إن مهمته الوحيدة الخلق، فهو منصبّ بكل أدوات بنائه وبكل ما عنده من الذخائر والمؤن على الانشاء وليس هو بمسؤول بعد عن معرفة مصدر هذه الأدوات والذخائر ؛ ففى اللحظة التى ينتهى فيها من عمله ويبدأ العالم الحائر يتكلم عنه ويبحث وينقب عن السر أو الوحى الذى استعان به المؤلف على انشاء عمله — يضع هو (المؤلف) أصبعه فى أذنه حتى لا يسمع أى صدى أو صوت من الماضى الذى تركه خلفه ، ويبدأ عقله يتجه بكليته الى الحاضر او الى المستقبل فيتهيأ لخلق جديد ولعمل قد تقع حوادثه فى عالم يتفاوت فى عناصر كيانه عن العالم الذى مثل فيه حوادث العمل الاول.

نعم إن الرجل الوحيد الذى يعرف مصدر هذه القصة لم يترك لنا أثراً يهدينا اليه. ولعله تنبأ بحيرتنا، ولعله ابتسم ابتسامة خفيفة ذات معنى حينما قرأ فى الغيب أن أكبر النقاد الالمان والفرنسيين والانجليز سيقفون حيارى حينما يتلمسون مصادر هرمن ودوروتيه فيعييهم البحث ويضنيهم التنقيب ثم يطمئنون الى السكون المصرّ

والصمت الكظيم حتى يظهر فى عصرنا هذا علامة منقّب فى مصر فينبش الأدب الالمانى ويقلّب فى أمشاج الثورة الفرنسية حتى تتيح له الاقدار أو يسخّر هو الأقدار أن تحمل له صور الماضى كله على طريقة « اينشتين » على بعد الشقة فيما بينها ويستعرضها فى صورة البروتستنتيين المهاجرين من سلزبورج، ثم تتأنق الصورة فيلمح المستكشف الفاضل فتاة من المهاجرين على قسط وافر من الجمال يقع فى حبها شاب من شبان المدن فيسألها فى شىء من المكر البرىء أن تخدم عند ذويه فترضى ثم ينتهى الأمر بزواج الفتى من الفتاة .

الى هذا الحادث التافه الذى يمثل كل يوم فى الحياة يريد أن ينسب الدكتور طه حسين مصدر قصة هرمن ودوروتيه وهو كما أرى أنا ويرى المنصفون من الادباء رأىٌ بعيدٌ فهو نكر واحجاف لعبقرية شاعرنا العظيم الذى خلق « فاوست » و « فرتر » و « ولهلم ميستر » .

إن المصدر الذى استقى منه الشاعر جوته أبعد بكثير مما يظن الدكتور طه حسين وحسبك أن تقرأ ما كتبه استافورد و ولتر باترعن هرمن ودوروتيه لتعلم إلى أى حد كنا محقين فيما أخذناه على الدكتور طه حسين فى ذلك .

ومحور القصة فى ذاته بسيط ليس بالجليل الشأن ولا بالخطير ، وكل ما فيه هو استعراض محلى وزمنى للحياة. وهى صورة لا يقبلها الذوق فى كل عصر ولا يجد فيها العقل مأوى للفكر والتأمل، وما هى إلا استعراض فنى للتاريخ مع قليل من الخيال الطموح إلى المثل العالى، بخلاف فاوست أوفرتر فكل منهما قصة كل عصر وكل منهما رضى كل عاطفة ومأوى ومتعة كل عقل .

وأشخاص الأبطال فى القصة لا يبلغ منهم التأنق الفنى أو يبلغون هم من التأنق الفنى بقدر ما بلغه فاوست الطبيب أو إبليس أوفرتر الشاكى المتبرم، وإنما أبطال هرمن ودوروتيه عبارة عن صور منعكسة عن صور أخرى فهى باهتة ، وأكبر الظن أن جوته تأثر إلى حد كبير بأبطال القصص الإغريقى فى ذلك الوقت حتى غمرت شخصيات أبطاله فى هذه القصة مسحة السذاجة مع الخشونة الغفلة البريئة .

* * *

والآن هل أساء الدكتور محمد عوض فى نقله هذه القصة إلى لغتنا أم أحسن ؟

أما نحن فنقول إنه أساء وأحسن : أساء لأنه اختار قصة لا تلائم المستوى الذى نطمح اليه فى نهضتنا الأدبية الحاضرة، فكل منقول نريده أن يكون عالياً يستعرض الحياة فى صورة من التأمل الفلسفى العميق الذى يفتح أمام شبابنا أبواب الحياة فيستعرضون أسرارها ويفهمونها على حقيقتها كما فعلته فاوست وفرتر من قبل، وقد يكون من الخطأ أن ننقل اليهم قصة كهرمن ودوروتيه فيأخذونها على أنها نموذج من الأدب السامى الرفيع وبذلك تضيع الفائدة المرجوة من الترجمة — ونحن لا ننسى ما حدث فى الأدب الروسى إبان نشأته وما كان من أمر الروسيين الأدباء فى اغفالهم نوع ال mystery وال miracle (وهما مدرجا الرواية الانجليزية) وبدئهم بترجمة أقوى ما ظهر فى نوع ال interlude مثل رواية 4p's ثم مفاجأتهم القراء بعصر المأساة الصادقة true tragedy ثم عصر الياصابات حيث ترجموا خير روايات شكسبير .

وأحسن الدكتور محمد عوض أيضاً لأنه نقل لنا صورة مستحبة فنية محدودة الزمان والمكان استعرضت لنا عادات الالمانيين وحياتهم آنئذ وأمكنتنا أن نعرف إلى أى حد أثر الوسط المحيط بالشاعر جوته فى أدبه عامة وفى شعره خاصة ؛ فهى فى الحقيقة دراسة متممة لرواية فاوست العظيمة التى وفق الدكتور فى نقلها إلى العربية والتى نعدها عنصراً قوياً سيكون له أثر يحمد فى نهضتنا الأدبية الحديثة .

***

على أننى قبل اختتام كلمتى أريد أن أقول كلمة عن الترجمة . فهل أداها الدكتور محمد عوض محمد كما ينبغى أن تكون وكما تشترطه الأمانة فى النقل؟ لقد راجعت بعض النسخ الانجليزية والفرنسية فأدهشنى تصرف كان الدكتور منه وحة عنه. مثال ذلك قوله فى صفحة ٣٤ « فى تلك الليلة الليلاء . . . الخ » فإن لفظة ليلاء غير موجودة فى الأصل وقد أساءت إلى المعنى فإن النار كانت ملتهبة طول الليل وكان الأفق كما فى الترجمة الانجليزية فى لون أرجوانى !

وهنا مواقف أخرى نقفها مع الدكتور فى أسلوبه فهو قد تأثر تأثراً كبيراً بالأسلوب الافرنجى وظهر ذلك فى نواحى كثيرة فى الترجمة . مثال ذلك :

(١) فى صفحة ٢٩ قوله « ألا إن السعداء لا يدركون أنه لم تزل فى العالم معجزات تقع. . . الخ ».

(٢) فى ذيل صفحة ٣١ قوله « سعيد لعمرى فى هذه الأيام : زمن التشرد والاضطراب ، سعيد جداً من يعيش فى داره فريداً وحيداً ، لا زوجة تفزع إليه ولا ولد . . . الخ » وغير ذلك وأنا أعتقد ان فى مقدور الدكتور الفاضل ملافاتها فى الطبعة الثانية .

وفى النهاية نشكر للدكتور الفاضل أنه نقل الينا صورة واضحة للشاعر العالمى جوته بترجمته لفاوست ولهرمن ودوروتيه .

وكم نحمد له يداً كريمة لو تفضل فترجم لنا رواية ولهلم ميستر ؟

م. ع. الرمشرى

****

بولس وفرجينى

نقلها الى العربية إلياس أبو شبكة ، ١٧٥ صفحة بحجم ٢٠ × ١٤ سم .

الثمن ٨ فرنكات ، طبع مكتبة صادر ببيروت

نعتقد أنه ما من أديب شرقى لم يطلع على رواية « الفضيلة » أو بول وفرجينى التى نقلها الى العربية الكاتب المبدع المرحوم السيد مصطفى لطفى المنفلوطى ، ونميل إلى الاعتقاد أن كل من اطلع عليها قرأها بلذة وشغف أكثر من مرّة واستمتع بأسلوبها الرائع لما اشتهر به المنفلوطى من جمال الصياغة وحسن التعبير وصفاء الديباجة فقد كان رحمه الله يسوق المعانى فتنقاد اليه طائعة مختارة وكانت كلماته تنبعث فى النفس كما تنبعث المياه العذبة فى الزرع المصوّح فتنعشه وتحييه وكما يتساقط الغيث على الأرض المجدبة فيورثها الخصب والنماء . وانه لمن الفضول حقاً أن نقدمه الى القراء ، فقد كان رحمه الله خالداً فى النفوس غنياً عن أى تعريف .

يسوقنا الى هذه المقدمة عنوان هذه الكلمة : رواية « بولس وفرجينى » التى عربها الأديب الياس ابو شبكة ، ففى خلوة تلوناها فى هدوء وسكينة حتى نؤدى واجب الانصاف نحو معربها ، فاذا بنا أمام تعريب يختلف غاية الاختلاف عن تعريب المنفلوطى . نعم يختلف اختلافاً جوهرياً بيناً فقد كان المنفلوطى كما يعرف القراء

يعنى بالديباجة المشرقة والأسلوب الصافى الذى يتسرب إلى النفوس كما تتسرب المنى المرموقة ، وهذه هى الناحية التى انفرد بها المنفلوطى .

أما العناية بالدقة الحرفية وملاءمة الاصل فذلك آخر شىء كان يفكر فيه المرحوم المنفلوطى .

ومن الانصاف أن نقرر فى هذه الكلمة الموجزة أن ما أغفله المنفلوطى من المزايا فى ترجمته قد تفرد به الاديب الياس ابو شبكة فى نقله ، فقد تقيد بحرفية الرواية واستطاع بتمكنه من اللغتين العربية والفرنسية أن يخرج لنا ترجمة صادقة أمينة ، هى والاصل كالحسناء وخيالها فى المرآة ، وعندنا أن لكل من المعربين فضلا لاسبيل الى جحده وانكاره .

وليس يستغنى قارىء الاسلوب العربى عن أىّ من هذين الاونين ، فمن شاء الألفاظ الموسيقية الرنانة والاسلوب السحرى الخلاب فليقرأ تعريب المنفلوطى ومن شاء الرواية كما كتبها المؤلف بلا زيادة ولا نقصان ولا تصرف فعليه بترجمة أبى شبكة .

والحق أننا قرأنا هذه الرواية فاستحسناها وأعدنا تلاوتها فزادت فى نظرنا حسنا وجمالاً ، حتى لم نستطع أن نتمالك أنفسنا من تهنئة معربها الفاضل على حسن توفيقه وإبداعه فى كل مواقف الرواية تقريباً .

وإذا كان لنا من رجاء نقدمه اليه فهو أن يزيدنا من هذه الطرف النادرة التى نرى فيها ذخيرة من أنفس الذخائر للادب العربى الحديث ، وان ثقافتنا لتستفيد أعظم الفوائد بنقل المشهور من الآثار الأدبية الغربية على تفاوت درجاتها وتنوّعها حتى لاتبقى المكتبة العربيةُ قاصرةً على أدب العرب وحدهم ، وهذا القصور يُنشىء عزلةً ضارة بمداركنا وتفكيرنا كما نشاهد عند كثيرين ممن يجهلون اللغات الأجنبية فقلما تمتد نظراتهم ويتسع أفق تأملاتهم وتفكيرهم ؟

يوسف احمد طيره

سنوحى

تأليف محمود درويش — ليسانسيه فى التربية والآداب

٧٠ صفحة بحجم ١٢ × ١٥½ سم ، الثمن ٣٠ مليماً

طبع مطبعة سمير بالقاهرة

فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة منوعة الأشكال مختلفات !

استفد مما تقرأ ، ولا تستفد مما تكتب . . . هكذا يقول العلماء النفسيون وهكذا نقول نحن ناصحين للأديب صاحب رواية «سنوحى» لو صح أن نسميها رواية فتجمعها الصلة اللفظية بروايات شيكسبير وجوته وشوقى !

ليس للرواية صلب أو ما يسميه النقاد الانجليز plot وليس للرواية حاشية تكسو هذا الصلب underplot تتأنق الحوادث فيها، وليس فى الرواية ضجة الانتقال وتوارد الحركة rapidty of action وليس فى الرواية خيال سام lofty imagination وليس فى الرواية لباقة humour تستهوى القارىء ليبتسم ، أو تهاون فنقول تتعلق بشفتيه ليضحك وإنما كل ما تفخر به الرواية هو الذخيرة من التفاصيل التى يسمونها details.

فالرواية إذن قد فقدت كل عناصرها الفنية حتى أنها لم تكمل فيما حققته من الاخبار التاريخية .

وهناك موقف فى الرواية كنت أحب أن يتنزه عنه الاديب المؤلف فهو تضمينه ياها ترجمة حرفية لحادثة زوس لصديق له وهو يدخل قصر ما كبث وهذه الحادثة تفيد التنبؤ بالشر الذى سيلحق الملك دانكان .

فالأديب محمود درويش يقول على لسان بخمو :

رحماك يا ملكَ البلا د ويا سليلَ الآلهة
فالقلب صار معذباً والنفس أضحت والهة
فلقد شهدتُ عواصفاً فى ليلتى متتـــــالية
والسحب تمطرنا دماً والناسُ تجرى ذاهلة .. الخ .

ويقول على لسان زوس : « لقد رأيت ليلة أمس رؤى مفزعة . . كانت البروق تقصف والعواصف تدوى والسحاب يتكاثف والأرض تزلزل زلزالها . . .» الخ ..

وفى الرواية أخطاء كثيرة لغوية وهناك أيضاً زحافات وخروج عن الاوزان . وأول ما صادفنى منها حديث سنوسرت فى الصفحة الثالثة وفى ذلك يقول :

ولسوف أنسى راحتى حتى أنل فخر الجهاد
خطر الجبان من الحيا ة مذلة ونفاد
أما الشجاع فانه أحرى بحب بلادى

وللقارىء أن يتأمل !

وفى النهاية نتمنى للأديب محمود درويش كل توفيق فى أعماله المستقبلة مادام لايسرع الى التأليف بغير استعداد تام ومادام يستهدى بالنقد الصحيح

م . ع . الهمشرى

الأمواج

ديوان شعر، نظم احمد الصافى النجفى - ١٤٧ صفحة بمقياس ١٥½ × ٢٢¾ سم
طبع المطبعة العصرية بدمشق . الثمن نصف ليرة سورية

أكبر ما يجنى على الشاعر العربى ظروف البيئة التى يحيا فيها وأعظم ما يهدم فيه مُثُلَ الحرية أفكار القوم الذين لايعرفون من معانى الحرية إلا أنها الفوضى والثورة والجنون . فهذه الافكار السخيفة تحوِّل الشاعرَ مرغماً الى نواحى لايحب على الشاعر أن يترامى فيها إلا اذا كانت أجنحته تحتمل السموَّ فى أجوائها دون أن تعلق بريشها من ذراتها ما يشينها . ويضطر الشاعر أن ينظر الى الأفق الذى لا يستطيع هؤلاء إلاَّ التحديق فيه ، أما الآفاق البعيدة وأما ما وراءها فليس فى هذا فائدة، ولن يعدَّ الشعر المستوحى من هذه الآفاق شعراً، ولن يعتبر الشاعر شاعراً إلا ذا كتب فى الحوادث الجارية وساير القوم خطوة بخطوة .

ولكن هل يجب على الشاعر أن يكون طوع الجماهير ؟ وأن يكتب مايريدون لا مايريد وحيه ؟ لا فللشاعر رسالة أسمى من كل ذلك . . . للشاعر أن يأخذ بيد الناس الى معالم النور المطموسة فى حلوكة الرغائب الثائرة فيقف عند آفاق هذا النور يغنيهم ما يذهب عنهم مرارة الانتظار حتى يبدو لهم ما وُجد الشاعر فى الحياة من أجله.

والشاعر أحمد الصافى النجفى أحد شعراء العراق المثقفين بالأدب الفارسى صاحب ديوان الامواج له نظرات نحو آفاق بعيدة إلا أن الوسط يحوّل نظرته ويقوده الى حيث يكتب الى المستر كراين ، والى العميد ، وفى مستشفى وطنى ، فلا تحسّ بنكهة الشعر فى ذلك . غير أنه عند ما يخلص من قيوده ويعود الى ربّات الشعر تسمع منه فى (أنغامه المشوّشة) :

أرى الشعر فى الارواح لا السجع كامناً ولا فى بحور خالياتٍ من الدرّ
فكم شاعر ما فاه بالنظم مرة وكم ناظم ما قال بيتاً من الشعرِ

وعند مايقف أمام الحقيقة فيراها مطموسة فى أحاجى الناس مكتسية ثوباً من ألوان الحياة يحجبها عن عابديها يهتف من قرارة نفسه :

ليت الحقائق ما اكتست لوناً فما شغل الورى عنها سوى الالوانِ
تأبى السفور فما كشفت حجابها إلا تبدّت فى حجابٍ ثانِ
لا تمدحوا حسن البيان فطالما أخفى عيوب الشيء حسنُ بيانِ

الا أن هذا النفَس الجميل يتلاشى فى تكلف لم أجد له مبرراً فتجد الشاعر قد هوى من سمائه حين يقول :

فى شارع الوجدان سرْ تلقَ الهدى يا تائهاً بأزقة البرهان

على انهذا التكلف الذى وجدتُ صوراً منه كثيرة فى صحائف الديوان سرعان ما يتلاشى أمام روح شاعرنا عند ما تجتذبه ربة الشعر فتعيده الى سمائها فتسمعه يقول بعد أن يتخطى « شارع الوجدان» و« أزقة البرهان » :

ما أسعد الحيوان غير مكلفٍ بدخول حرب الكفرِ والإيمانِ
يا ليت من فرض التساوى فى الورى ساواهم فى العقل والعرفانِ
لم نشهد الحيوانَ جُنّ كأنما داء الجنون اختص بالإنسان

وللصافى فى ديوانه قصائد ممتازة فهو وصّاف بارع يظهر ذلك فى قصيدته « الليل

والنجوم » وإن كان فى بعض تشبيهاتها نظرٌ الى لدات أخر ، إلا أنها تفيض بتشبيهات مبتكرة . ولعلّ شاعرنا يتحفنا عن قريب بمجموعة أخرى من شعره الصافى يكون فيها بعيداً عن آفاق الناس قريباً من المُثُل العليا التى قدّم اليها أمواجه والتى بها يحيا وفى سبيلها يموت : الحقيقة ـ الحرية ـ الرحمة .

ولعله يجعل الحرية أول أمثلته العليا وهنا يكون قد أدّى رسالة الشاعر التى تنطوى عليها نفسه الحساسة الفياضة بمعانى الحياة العميقة ؟

حسن كامل الصيرفى

أعدادنا الممتازة

ونصرة المجلات الثقافية

هذا ثالثُ أعدادنا الممتازة التى أصدرناها فى العام الأول من حياة المجلة ، وبودّنا أن يحين اليوم الذى تكون فيه جميع أعدادنا ممتازة . وانما يكون ذلك حينما يُقبل القراء الاقبالَ الكافى على المجلات الأدبية والعلمية بدل اقبالهم على الجرائد الصفراء وصحف المهاترة البذيئة التى انتشرت سمومُها فى جميع الطبقات المصرية ولم يَنج منها حتى طلبة المدارس . وقد ربعت لبذاءتها النيابة العمومية ، ولكنّ هلعها واجراءاتها لن تجدى فتيلاً ما لم يكن لوزارة المعارف شىءٌ كبيرٌ من الهيمنة على الصحافة ، وما لم تحفل وزارة المعارف ذاتها بتشجيع المجلات العلمية والفنية والأدبية التشجيعَ الكافى حتى تستطيع أن تعيشَ وتطرد تلك الصحف المنحطة من المجتمع المصرى .

ولوزارة المعارف فضلٌ سابقٌ فى احياء مجلات المقتطف والهلال وفتاة الشرق وغيرها ثم فضلٌ لاحقٌ فى احياء مجلة المعرفة بعد أن كدنا نفتقدها ، ونحن نتطلع إلى معاونة الوزارة لتستطيع (أبولو) أيضاً أن تؤدّي رسالتها الثقافية فى العالم العربى خير أداء ، وفى ذلك الغنم الأدبى لمصر . وكيفما اختلفت الآراء فى موضوعات المجلة — وهو اختلافٌ مشهودٌ فى جميع المجلات الراقية — فمما لا جدال فيه باعتراف كبار رجال التعليم فى الوزارة أنفسهم أن هذه المجلة أثبتت فى هذه الشهور

الطويلة كفايتها للنهوض بفنّ الشعر بغيرة وجراءة واخلاص ، وقد التفّ حولها العديدون من الشعراء فى العالم العربى كما كانت واسطةً قويةً لاذاعة المجهول من أدب الكثيرين ، وكلّ ذلك لخير لغتنا الشريفة . ولن يجحد ذلك غير من كان قصير النظر يعيش فى دائرة من نفسه وصحبه ولا يحسّ بتيارات النهضة الفنية فى العالم.

ولنا فى ذمم القراء واجب التعاون على زيادة نشر المجلة والتنويه بها وحثّ باعة الصحف على المناداة عليها ، فاننا بحكم شواغلنا ونزعتنا الخاصة من أبعد الناس عن الاتصال بادارات الصحف ، ولسنا ممن يستجدون تقريظها ولا ممن يعرفون الملقَ ولا صُنوفَ المدح والهجاء واسترضاء العامة كوسائل للدعاية والاعلان ، بل نحن نرحب بنقدنا فى نفس مجلتنا . والنتيجة الحاضرة هى حرماننا من نصيب كبير من المعاونة الصحفية التى كثيراً ما تُقدَّم بطريقة ببغاويّة إلى كلّ صفيق يتناوب الاحتلالَ لادارات الصحف ، وأصبحت تكلفنا الاعلاناتُ البسيطة فى الجرائد أجوراً فوق طاقتنا .

لا حقّ لنا فى التذمُّر من شيوع الصحف والمجلات المنحطّة التى تتناول بالباطل أعراضَ الناس وأخلاقهم ومجهودهم ، وتصغر كلّ أديب مستقلّ ، وتسخّر كل شىء للدجل السياسى ، وتعمل على هدم المجلات النافعة ، ما دامت الهيئات التعليميةُ وجمهرة الخاصة مقصّرين فى واجباتهم نحو المجلات الادبية والفنيّة والعلمية الراقية . ولعلّ هذه الكلمة التى نرسلها لمناسبة صدور عددنا الثالث الممتاز يكون لها أثرُها الحميدُ فى شتّى البيئات التى تقدّر منبرنا الحرّ وغيرتنا الادبية الخالصة وخدماتنا الماضية والحاضرة للادب العربى حتى نستطيع فى المستقبل أن نضاعف خدماتِنا المرجوّةَ له .

ميدان محمد على رقم ١٧ — باسكندرية

مستعدّ للقيام بالرسوم الفنية والزخرفية للمؤلفين والصحف والصحف والمجلات بأسعار معتدلة واتقان تام